بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة فضل عشر ذي الحجة

بتاريخ ٢٩/١١/١٤٤٣هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي خطيب جامع مستشفى صامطة وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينة ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مظل له ويظلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد... فيقول الله جل وعلا : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[القصص :٦٨] الله جل وعلا هو الذي يختار من خلقه ما يشاء فاختار من الملائكة الروح الآمين جبريل عليه السلام واختار من البشر الرسل واختار من الرسل أولوا العزم واختار منهم نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم وإبراهيم عليه السلام واختار من الأشهر شهر رمضان واختار يوم الجمعة ويوم عرفة وليلة القدر واختار من الأيام المتوالية عشر ذي الحجة والعشر الآواخر من رمضان ونحن على مقربة من عشر ذي الحجة وهي أفضل عشر في السنة عند بعض العلماء لأن فيها يوم عرفة ويوم الحج الأكبر ومن العلماء من يقول بأن أفضل عشر هي العشر الآواخر من رمضان لأن فيها ليلة القدر والمحققون من العلماء يقولون أن الأيام التي هي تبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس أفضلها أيام العشر الأولى من ذي الحجة لأن فيها يوم عرفة ويوم النحر ، والليالي التي تبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر أفضلها العشر الآواخر من رمضان لأن فيها ليلة القدر

وهذه العشر جعلها الله جل وعلا موسماً لعبادة من المؤمنين والمؤمنات ليتقربوا إلى الله جل وعلا إليه ومن فضلها أن الله جل وعلا أقسم بها في القرآن قال الله تعالى : (والفجر / وليالٍ عشر) [١-٢ : الفجر]

قال المفسرون بأن المراد بها العشر الأولى من شهر ذي الحجة وهي أيام معلومات يذكر فيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ربهم جلا وعلا قال تعالى : (لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ

[الحج: ٢٨]

فهذه الأيام المعلومات هي العشر الأولى من شهر ذي الحجة والأيام المعدودات هي أيام التشريق التي تبدأ بعدها من اليوم الحادي عشر إلى اليوم الثالث عشر وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في العمل الصالح في هذه الأيام العشر التي ستأتي بعد أيام يسيره قال النبي صلى الله عليه وسلم : –ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللهِ من هذه الأيَّامِ العشرِ . يعني عشر ذي الحجة قالوا : يا رسولَ اللهِ ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ إلَّا رجلًا خرج بنفسِه ومالِه فلم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ

رواه البخاري في صحيحه

ومن جوامع كلِم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العمل الصالح ليشمل ذلك ذكر الله جل وعلا وقد جاء في بعض روايات الاحاديث في هذه العشر (فأكثروا من التهليل والتحميد والتكبير

) التهليل قول لا إله إلا الله ، والتحميد الحمد لله والتكبير الله أكبر

وكان ابن عمر رضي الله عنهما وأبو هريرة رضي الله عنه يخرجان في أيام العشر يكبران في الأسواق ليراهم الناس ويقلدونهم وأيضا من الأعمال الصالحة الصلاة والمحافظة عليها في المساجد (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) النور

وكذلك الصدقة وكذلك الصيام جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنا قالت : ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر) يعني العشر ذي الحجة ولكن يعتذر لنبي صلى الله عليه وسلم لأنه يترك بعض الأعمال مخافت أن تفرض على أمته أو لأنه سأل عن ذلك ولكن رغب النبي صلى الله عليه

وسلم في صيام يوم عرفة من هذه الأيام العشر وهو اليوم التاسع قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل عن صيامه قال أرجو الله جل وعلا أن يكفر به السنة الماضية والمقبلة) وليس ذلك ليوم إلا ليوم عرفة يوم عاشورا يكفر الله به السنة الماضية لكن يوم عرفة يكفر لله به سنتين ولو صام الأيام التسع الأولى فلا حرج في ذلك لأن الصيام سنة من السنن والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر صيام النافلة وكان يرغب في ذلك ويقول (من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) متفق عليه

ولكن هذا الوعد يصدر في حق المرابطين المجاهدين في سبيل الله ففضل الله واسع

معاشر المسلمين في هذه العشر يكون الحج وهو شعيرة من شعائر هذا الدين وركن من أركانه (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [آل عمران : ٩٧]

وقد سعت الدولة أيدها الله إلى إقامة شعيرة الحج للعام الثاني على التوالي بعد ما ابتلي العالم بجائحة كورونا وفي العام الماضي اقتصر على عشرة آلاف وفي هذا العام رفع العدد إلى ستين ألفاً من داخل المملكة ممن لم يحجوا سواءاً كانوا من السعوديين أو من المقيمين نسأل الله جل وعلا أن يتقبل من الجميع وندعوا من يسر الله له الحج وأتت عليه القرعة أن يحرص أن يعود من حجه كيوم ولدته أمه وقد جاء في الصحيحين (من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)

وجاء أيضاً (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاءاً إلا الجنة)

ومن لم يتيسر له الحج ممن سجل فليعلم أنه معذور ومن شروط الحج أمن الطريق وهنا الطريق غير آمنة بسبب جائحة كورونا فمثل هؤلاء يقال لهم لكم الأجر على نيتكم هكذا من كان معتاداً الحج ولم يتيسر له والله جل وعلا يكتب له الأجر على نيته وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً)

نسأل الله جل وعلا أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستففروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد ... فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقال رجل : أفي كل عام

يا رسول الله فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كررها ثلاثاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ذروني ما تركتكم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع)

فمن كان قد أدى الحج مرة واحدة فقد سقطت عنه الفريضة ومن كان معتاداً أداء الحج في كل عام لسبب من الأسباب فإن الله جل وعلا لن يحرمه أجر الحج ما دامت نيته صالحة في ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك (إن في المدينة أناس ما نزلتم شعباً إلا كانوا معكم حبسهم العذر) ، وفي رواية (لهم من الأجر مثلكم)

وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا مرض العبد أو سافر كتب له ماكان يعمل صحيحاً مقيماً)

وفي هذه العشر تكون الأضاحي وهي سنة مؤكدة سنها نبينا إبراهيم عليه السلام عندما فدا الله جلا وعلا نبيه اسماعيل بذبح عظيم ، وهذه الأضحية لها آداب منها أن من أراد أن يضحى أمسك عن قص شعر من أي مكان وعن تقليم أظافره والمقصود واحد في البيت هو الذي يشتري الأضحية فإذا اشتراتها الأم فإنها هي التي تمسك وحدها واذا اشتراها أي فرد من الأفراد فإنها تكفي عن الجميع ، وهي واحدة كما ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبش واحد وعنده تسع نساء .

فهذه السنة سيكون توضيحها في ذلك الوقت وإمساك العشر يبدأ من ثبوت دخول العشر مساء يوم الجمعة إذا رؤي الهلال وإذا أتم الشهر فستكون مساء السبت .

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذالك في كتابه حيث قال " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وسائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتا المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق ولي عهده وكل من وزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أئمت المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.